# من علامات الساعة ندرة الصادقين الخاشعين والأمناء المخلصين

# يوضع بعد باب باب قوله: النَّاسُ مَعادِنُ ، وقوله: إنَّما النَّاسُ كالإبلِ المائةِ، وأن أصحاب الصفات العالية قليل

عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ: أوَّلُ شيءٍ يرفعُ من هذِهِ الأمَّةِ الخشوعُ حتَّى لا ترى فيها خاشعًا. إسناده حسن، الهيثمي في مجمع الزوائد 2/139

وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: بينَما نحنُ جلوسٌ عندَ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وعلَى آلِه وسلَّمَ ذاتَ يومٍ فنظرَ في السَّماءِ ثمَّ قالَ: هذا أوانُ العِلمِ أن يُرفَعَ . فقالَ لَه رجلٌ منَ الأنصارِ يُقالُ لَه زيادُ بنُ لَبيدٍ: أيُرفَعُ العِلمُ يا رسولَ اللَّهِ وفينا كتابُ اللَّهِ، وقد علَّمناهُ أبناءَنا ونساءَنا؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وعلَى آلِه وسلَّمَ: إن كنتُ لأظنُّكَ مِن أفقَهِ أهلِ المدينةِ! ثمَّ ذكرَ ضلالةَ أهلِ الكتابَينِ وعندَهُما ما عندَهُما مِن كتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ. فلَقيَ جُبَيرُ بنُ نُفَيرٍ شدَّادَ بنَ أوسٍ بالمصلَّى فحدَّثَهُ هذا الحديثَ عَن عَوفِ بنِ مالِكٍ، قالَ صدقَ عَوفٌ. ثمَّ قالَ وهَل تدري ما رَفعُ العلمِ؟ قالَ: قُلتُ لا أدري. قالَ: ذَهابُ أوعيَتِهِ. قالَ: وهَل تدري أيُّ العلمِ أوَّلُ يُرفَعُ؟ قالَ: قلتُ لا أدري. قالَ الخُشوعُ حتَّى لا تَكادُ ترَى خاشعًا. حديث صحيح، الوادعي في الصحيح المسند، 1034 وأخرجه أحمد (24036)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (5909) باختلاف يسير.

وفي رواية: "يوشِكُ أنْ تدخُلَ مسجِدَ جماعَةٍ فلا تَرَى فيه رجلًا خاشِعًا" حديث صحيح، رواه الترمذي عن أبي الدرداء 2653

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ حَدِيثَيْنِ قدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ. حَدَّثَنَا: أنَّ الأمَانَةَ نَزَلَتْ في جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ القُرْآنُ، فَعَلِمُوا مِنَ القُرْآنِ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ، ثُمَّ حَدَّثَنَا عن رَفْعِ الأمَانَةِ قالَ: يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأمَانَةُ مِن قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأمَانَةُ مِن قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ المَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ علَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَليسَ فيه شيءٌ، ثُمَّ أَخَذَ حَصًى فَدَحْرَجَهُ علَى رِجْلِهِ، فيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ لا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأمَانَةَ حتَّى يُقالَ: إنَّ في بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، حتَّى يُقالَ لِلرَّجُلِ: ما أَجْلَدَهُ ما أَظْرَفَهُ ما أَعْقَلَهُ وَما في قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِن خَرْدَلٍ مِن إِيمَانٍ. وَلقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَما أُبَالِي أَيَّكُمْ بَايَعْتُ، لَئِنْ كانَ مُسْلِمًا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ دِينُهُ، وَلَئِنْ كانَ نَصْرَانِيًّا، أَوْ يَهُودِيًّا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ، وَأَمَّا اليومَ فَما كُنْتُ لِأُبَايِعَ مِنكُم إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا. رواه مسلم

وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يوشِكُ الأُمَمُ أنْ تَداعَى عليكم؛ كما تَداعَى الأَكَلةُ إلى قَصْعتِها. فقال قائلٌ: ومِن قِلَّةٍ نحنُ يومئذٍ؟ قال: بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكنَّكم غُثاءٌ كغُثاءِ السَّيْلِ، ولَينْزِعنَّ اللهُ من صدورِ عدُوِّكم المهابةَ منكم، وليَقذِفنَّ اللهُ في قلوبِكم الوَهَنَ. فقال قائلٌ: يا رسولَ اللهِ، وما الوَهَنُ؟ قال: حُبُّ الدُّنيا، وكراهيةُ الموتِ. حديث حسن، شعيب الأرناؤوط في تخريج سنن أبي داود 4297

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنَّما النَّاسُ كالإبِلِ المِئَةِ، لا تَكادُ تَجِدُ فيها راحِلَةً، وقال يَعْقوبُ: كإبِلٍ مِئَةٍ، ما فيها راحِلَةٌ. حديث إسناده صحيح على شرط الشيخين، شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند6044 وأخرجه البخاري (6498)، ومسلم (2547)، والترمذي (2872)، وابن ماجه (3990)، وأحمد (6044) واللفظ له